عبد المنعم الاعسم لـ (المدى)

الاسبوع ساحة للتعبير عن الثقافة العراقية

بغداد/ شاكر الغياح

على هامش فعاليات اليوم الاول التقت "المدى" الكاتب والإعلامي العراقي المقيم خارج العراق "عبد المنعم الاعسم"وسالناه: كيف تنظر الى (اسبوع المدى الثقافي السادس) في بغداد؟

. يقال ان هذا الاسبوع هو تظاهرة، وهذه الكلمة قليلة بحقه، ففي الواقع هو انعطافة في سلسلة (اسابيع المدى)، بان ينطلق هذه المرة من عاصمة العراق "بغداد" الحبيبة، حاضرة الثقافة، وذات العمق الحضاري للعراق، واعتقد بأنها مبادرة رائعة وشجاعة، تتيح مساحة للتعبير عن عمق هذه الثقافة في (اسبوع المدى). ولا بد من القول اننا نمر بمرحلة انتقالية، ومن سماتها اضطراب الكثير من القيم والمحددات، واحسب ان في هذه الفترة تتشكل نواتات لثقافة شجاعة، تمثل ثقافة المستقبل، ولكن من المغامرة القول بان هذه المساحة اخذت شكلاً نهائياً بل هي ما تزال في طور التكوين، وانا من الكتاب المتفائلين في ان تتشكل بشكل صحيح مستقبلاً.

❖ كيف تصف لنا علاقة السياسي بالمثقف؟

. هذا موضوع معقد جداً، ولربما حلت هذه الاشكالية في البلدان الصناعية المتطورة، ورست هذه العلاقة على أسس واضحة، تقوم على حرية استقلال المثقف وعلى احترام الابداع وحمايته من العوز، ومن انعدام احتياجاته الحياتية، ولكننا، وفي الوقت الراهن احسب ان المثقف بحاجة الى المؤسسة السياسية والى رعايتها والتي هي الدولة في نهاية المطاف، انا اعتقد بان العلاقة بين المثقف العراقي والسياسي قوية لارتباط السياسة بالثقافة، وارتباط المثقف بالهم السياسي، ومن هنا اتطلع الى ان يحظى المثقف بالاستقلال والاحترام.

مدى بغداد الأول

زياد مسعود

هو المهرجان نفسه، وهو (اسبوع المدى) لكنه يتمتع بنكهة أخرى، بدأ في دمشق اضطراراً واحتضته العرب والعراقيون هناك ثم عاد لينطلق عراقيا في أربيل العراقية عاصمة كردستان العراق، فكان ذلك حدثا ثقافياً وسياسياً واجتماعياً كبيرا حضرته وفود ووفود ورجال غادروا العراق منذ سنوات وعادوا اليه من بوابة كردستان ليقبلوا تراب العراق ويشموا عبيرة ويلتقوا بمثقفي الكرد والعرب مجدداً، وقد عاد الامل وتفتحت الحياة من جديد فكان مهرجان (المدى) الاربيلي في مدينة الآلهة الاربعة.

وكان مهرجان (المدى) العراقي بحق. ومنذ الاول من مايس الحالي وبغداد تحتضن (اسبوع المدى) الاول فيها، السادس في حساب نشاطه التراتبي وبذلك تشهد بغداد عرساً ثقافياً جديداً متعدد النشاطات الإبداعية وتنفتح ستارة المسرح الوطني على جملة صور وتجارب مسرحية وغنائية، واروقته على فعاليات تشكيلية متعددة ودبكات واهازيج فيما تزدان قاعات الفنادق والمراكز الثقافية ببغداد بندوات وحلقات دراسية وطاولات في المسرح وعن المرأة، والمجتمع المدني والحياة الثقافية الشعبية والحياة الاقتصادية والشعر والنقد والدراسات الاخرى.

وكان مهرجان (المدى) العراقي بحق. ومنذ الاول من مايس الحالي وبغداد تحتضن (اسبوع المدى) الاول فيها، السادس في حساب نشاطه التراتبي وبذلك تشهد بغداد عرساً ثقافياً جديداً متعدد النشاطات الإبداعية وتنفتح ستارة المسرح الوطني على جملة صور وتجارب مسرحية وغنائية،

عالم ينفتح وعروض تتجدد وجمهور مرهف الحس شديد التطلع إلى الجديد برغم كل ما يجري، فالامل يعم والخير يسود وصوت الحقيقة يرتفع وعيون اهل (المدى) في اسبوعهم هذا تتألق فرحة واثقة من انها صنعت شيئاً تستحقه بغداد واهلها بقيادة فخري كريم ومن اسهم معه في قيام هذا الاسبوع الذي اعطى لبغداد الامل نكهة أخرى.

مهرجان المدى في بغداد

خطوة باسلة حقاً

علي الفواز

خطوة باسلة ان يبادر الاستاذ فخري كريم الى عقد مهرجان (اسبوع المدى) الثقافي الجديد في بغداد، ليس لان يكون تحدياً حسب، او لمواجهة الامن المحارب بالامن المثقف، وليس ايضاً للكشف عن انماط مختلفة من الشجاعة التي قد يدعيها البعض وقد لا تليق بالبعض الآخر بقدر ما ان يكون هذا المهرجان جزءاً حقيقياً وحاضراً ضمن المسؤولية الثقافية، مسؤولية مواجهة كل التداعيات، ومسؤولية اعادة الثقة بالنفس والمكان، والتأكيد على حقيقة ما انجزه العراقيون في مشروع بناء الدولة وتطهير الشارع والذاكرة من عقد المراكز القديمة.. اذ من الغرابة ان يستلذ البعض بمواصلة طقوس الفاعلية الثقافية خارج مكان الاشتعال دائماً والاكتفاء بالتفرج عن بعد على المشتعلين وكأن هذا البعض يصر على ان فعل الثقافة هو فرحة واستمتاع داخلي، وانها لم تعد حراكاً وانتماء ومواجهة ومسؤولية اخلاقية وتطهيرية حتى يبدو تاريخ (النضالات) التي عاشها البعض الاخر من المثقفين انصاراً في الشمال وثواراً بين غابات الماء في الاهوار وكأنه تاريخ عابر، او ربما هو محض حكاية قديمة قد لا يصدقها اصحاب اللحظة الجديدة، وقد لا يؤمن بها اصحاب هنتغتون وفوكوياما وفريدمان، اولئك الذين اقترحوا ايداع افكار اليسار القديم عند زوايا المتحف!!

خطوة إقامة المهرجان في بغداد هي التأكيد على ان الماضي المرعب لن يعود أبداً وهو دعوة لان يكون الحل الثقافي حاضراً مثلما هي الحلول السياسية والامنية والاقتصادية، وان الملف الثقافي لا يقل شأنا عن الملفات الاخرى وعلى اصحاب القرار السياسي ان يدركوا هذه الحقيقة وان يؤسسوا على معطياتها كثيراً.

كما ان هذه الخطوة الباسلة هي مواجهة اكثر بسالة ازاء اولئك الذين يصطادون الحجر، ويفكرون بنظرية الامة والضائعة واللغة المحتلة ومراثي العقل المكسور والوعي العاطل عن العروبة الذين ما انفكوا يؤجرون التاريخ والحاضر والابواق وملفات الرمل لكي يخرجوا علينا بطروحات هي أشبه بـ(البدع) ومواقف هي اقرب للوصايا لا تليق بهم ولا تناسب تماماً ما يطرحونه خارج غواية المحنة اذ هم حداثيون في كل شيء بدءاً من الجسد الى الحرية وتقدميون في كل شيء بدءاً من العقائد الى مفهوم المظاهرة وكارهون لتاريخ الحروب وصراع القبائل والطوائف والطرائق، الا في العراق فهم سلفيون حتى العظم، ورجعيون حتى الغرابة، وعاشقون لرائحة حروب داحس والغبراء واوهام مقاتل عبس وذبيان في شوارع العراق، وكأن هذا العراق لم يحمهم من جوع ولم يقهم من برد ولم يشاطروا أهله ملحهم وزادهم وانه البلد الوحيد الذي احلته غزاة جاءوا من المريخ!

هذا الاختيار وهذا الموقف يؤكدان مرة اخرى ضرورة الحاجة الى ثقافة إجرائية، ثقافة تعيدنا الى حيوية المثقف العضوي الذي يمكن ان يخرج الى الشارع شاهراً وعيه، يمارس طقوس انتمائه يرمم ما تركه خراب الاستبداد والارهاب والاحتلال، اذ أثبتت الوقائع وبعد خمس سنوات من تقاطع وتجاذب المحاربين الصغار أن لا مصلحين او وعاظ حقيقيين هنا يمكن ان نثق بهم الا المثقفين، فهو آخر ما تبقى بعد ان فشل الآخرون.

الثقافة الآن هي الموقف وهي الاجراء، وليست هي البطالة والانوية الفاطسة في اوهامها، ولعلنا نستذكر ايضاً تاريخ مثقفي اليسار العالمي ما بعد الحرب العالمية الثانية حينما خرجوا بيسارهم الانيق وجوديين وبنيويين وملحدين ومؤمنين الى المدن المكسورة من صورايخ الحرب لا لكي يهربوا خارج محنتهم او يستافوا غبار لذاتهم او ينامو على عسل في منافيهم بل ليعودوا الى اشيائهم الحميمة ليلموا الشتات، ويعلموا الاولاد المطرودين من سنواتهم العودة الى الطفولة، والآخرين العودة الى الحياة، لان هذا الغياب الكبير هو الذي جعل المحاربين الصغار يملأون الفراغ.مرة اخرى نقولها لـ(المدى).. انها خطوة باسلة تستحق المحبة، وتستحق ان نواصلها لكي تليق الحياة بالجميع.

في معرض فوتوغرافي

تفاصيل محمود صبري .. الفنان الكوني

محمد الذهبي

في تقليد سارت عليه مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون في تكريم الفنانين الرواد. ومن خلال اسبوع المدى السادس اقام الفنان قتيبة الجنابي معرضاً للصور الفوتوغرافية تناول فيه بشكل خاص الفنان الرائد محمود صبري.

تتأكد مكانة الفنان محمود صبري بالاعمال التي اتخذت الموضوعات الاجتماعية والسياسية فكانت لوحات الشهيد (١٩٥٠) وثورة الجزائر ١٩٦٥ من اهم الاعمال التي طبعت طابعا خاصا لـ(محمود صبري) في اتجاهات الفن العراقي.

لقد خرج الفنان قتيبة الجنابي من تعرفه بالفنان محمود صبري والاطلاع على تجربته الفنية بانطباعات جميلة كان احد ثمارها معرضه الفوتوغرافي في اسبوع المدى السادس.

وتناول الجنابي تفاصيل دقيقة عن حياة محمود صبري، وتأمل من خلال التقاط حياة مليئة بالافكار والفنون. عاش في منفاه في براغ وتواصل مع بغداد عبر رؤية تنم عن فكر رائد وهموم تتجاوز حتى المألوف.

وعلى هامش تجوالنا في معرض الفنان الجنابي التقينا جمال العتابي مدير ثقافة الاطفال الذي حدثنا عن معرض الجنابي قائلا: دأبت على تقديم الفنان محمود صبري فناناً اعطى للحركة التشكيلية الكثير، ومحمود صبري فنان كبير يجب الاحتفاء به، اذ يعد من ابرز رواد الحركة التشكيلية في العراق، وهناك جمهور كبير من العراقيين والكثير من الشباب لا يعرف شيئاً عن الفنان محمود صبري صاحب (نظرية الكم) ولا شك ان هذا المعرض يعطي فرصة للجيل الجديد للتعرف على محمود صبري عن قرب من حيث آراءه، نظريته في الفن التشكيلي، فقد خلف صبري بصمة واضحة كما جواد سليم في تاريخ الفن العراقي، وهو يعتبر من بعد ذلك من اهم المنظرين في الفن التشكيلي ومن حقنا ان نفتخر بهذا الفنان ويستحق تقديراً لجهوده وابداعه المستمر ان نعرض له جدارية في بغداد.

واضاف العتابي:

الدولة العراقية عليها ان تبني وجزء من البناء هو الشاهد الفني والثقافي.

واعمال هذا الفنان يجب ان تكون شواهد ثقافية مهمة يستطيع الشعب ان يفتخر بها.

وقال الفنان فؤاد شاكر: عرفت قتيبة الجنابي فناناً فوتوغرافياً مرموقا يعرف امكانات الآلة التعبيرية ويستفيد منها في تنفيذ موضوعاته.

انتقلنا بعد ذلك للتظاهرة الثقافية الكبيرة التي حملها اسبوع المدى الثقافي السادس حيث التقينا الفنان عبد الرحيم ياسر الذي حدثنا عن هذه التظاهرة الفنية قائلا:

اننا وسط ركام الحروب أنجزنا هذا الصرح الثقافي ولذلك اتمنى من سيادة رئيس الجمهورية وادعو كل من له علاقة بثقافة وحضارة بغداد وثقافة العراق ان يهتم بهذا الجانب المهم، والحضاري، واستطيع القول اننا موجودون.

معرض آخر للتراث الشعبي استقطب الفضائيات وجماهير المثقفين، مناظر خلابة، دلال القهوة والعباءات العربية الاصيلة واعمال السيراميك الجميلة مع منحوتات رائعة كانت بحق روح العراق التي تسكن في داخل اعمال ربما تكون في شكلها بسيط لكنها عميقة في موضوعاتها.

كان للفنان نصير النقاش الذي جاء بـ (١٩) عملاً فنياً يتجسد في خامات مختلفة خشب جاوي، وخشب صاج ركز الفنان من خلال رسوماته، ومنحوتاته على الشناشيل العريقة التي اصبحت سمة المدن العراقية القديمة.

في احدى لوحاته الجميلة التي حاكى بها جدارية جواد سليم (نصب الحرية) حاكاها بروح عصرية جديدة، حيث اعطى المرأة المضحية التي تحاول ان تتعاضد مع الرجل لإعطاء الافضل، خاصة والمجتمع العراقي يمر بأزمة امنية ثقافية سياسية كبيرة.

هنالك المرأة التي تتوجه إلى السماء بالدعاء للحصول على الدعة والراحة، وهناك الرجل الذي يقتل ذاته يقضي على الشر في داخله من اجل ديمومة اعمال الخير والحب والجمال.

انه يقتل مفردات يومية من اجل الحفاظ على الاتزان الديني والثقافي، تمنى الفنان لهذه الجدارية ان تجد لها مكاناً في ساحات بغداد الجميلة لتخليد هذا العصر الذي اصبح النكوص الفني طابعا مميزا فيه بالرغم من التظاهرات الفنية التي تحاول ان تخترق هذا الجمود الثقافي وتحرك المياه الراكدة التي طالما سكنت ببعض الاعمال الفنية التي تهز مشاعر المتتبع للمشهد الثقافي الحالي.

لاحظنا في اللوحة توق مباشر ومفضوح للسير نحو الحرية هنالك الشمس التي ترمز بدلالة واضحة ترتفع في اعلى اللوحة لتكون دليلا على رجل يحاول الامساك بها من خلال حواجز كونكريتية.

وهنالك باقات من الورد الاحمر دليل على الحب والوئام وخلال رواقات معارض الفنون الشعبية التراثية كانت لنا وقفة مع الفنان رياض عبد الرحمن الذي جاء بـ(١٠٠) عمل فني حيث اقام في عام ١٩٩٥ معرضة الاول. وفي عام ١٩٩٧ اقام معرضه الثاني، وشارك في المعارض السنوية في مركز الفنون وقاعة الاورفلي وهو عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين.

الفنان محيي العوادي مدير منتدى الفنانين المغتربين قال عن اسبوع المدى الثقافي السادس:

انه اسبوع فني جماهيري واسع كبير، وناجح فهو قد جمع كبار الفنانين العراقيين من الرواد والشباب وهنالك قسم للتراث الشعبي وهذا يدل على الاهتمام بالتراث والاصالة.

الفنان سلمان البصام ايضا جاء بـ (١٠٠) عمل مختلف تتناول في اغلبها تراثيات المجتمع العراقي فلقد رأينا لوحة تمثل بائع الرقي في عربة تدور في ازقة بغداد ومنحوتة ام اللبن والمرأة التي تهبش فهنالك المهباش والرحى التي انيطت بالمرأة قبل اكتشاف المطاحن، وهنالك لوحة الخبازة جاءت على شكل اعمال سيراميك لطيفة وتناول البصام كذلك اللوحات الآثارية كآثار بابل وتراثيات الشناشيل.

(نهاريات المدى) تحضر أسبوعها الثقافي الفنان الفوتوغرافي علي طالب شارك بـ(٤٧) لوحة تمثل في جلها (نهارات (المدى) السابقة مثل لمة فرح وشدة ورد وكذلك تناول في بعض لوحاته شارع المتنبي.

أي ان يقول الفنان علي طالب: جميع اللوحات صور فوتوغرافية تحتوي على لمسات فنية، فالمعارض التوثيقية لا تخلو من اللمسات الفنية، وأصدق شاهد حقيقي على الاحداث هو الفوتغراف وبقية الفنون يمكن التلاعب بالزمان والمكان. وهو أي الزمان غير مقيد لديها، اما الفوتوغراف فهو اقتناص للاحداث وتوثيقها عبر ارشفة مواقف ومواضيع مختلفة، انه اسبوع حافل بالفن والتجديد وهو تحد شامل لكل ما يأتي به اعداء الثقافة من مصادرة للرأي والحب والفن.

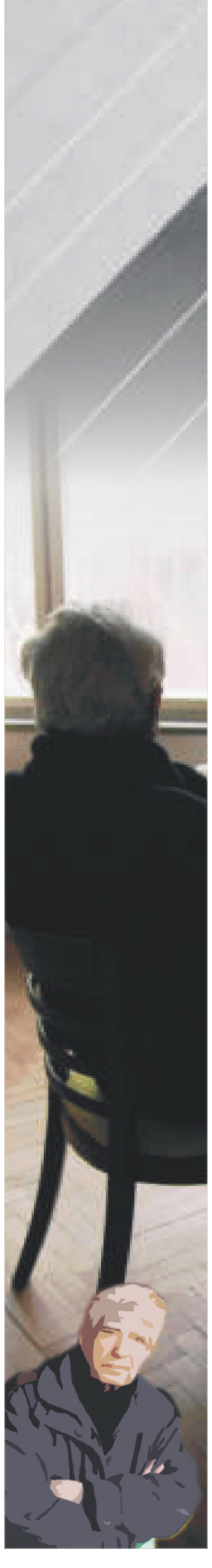

مصور الاسبوع الثقافي
صبام العاني